رسالة

طلال بن عبدالله بن محمد الرحيلي

١

هذه الرسالة لوحيد دهره وفريد عصره
الشيخ الامام العالم سليمان ابن الشيخ
الامام عبدالله ابن الشيخ الامام
شيخ الاسلام محمد ابن عبد
الوهاب قدس الله

روحه
ونور ضريحه
آمين

تم مقابلة هذه النسخة على نسخة مطبوعة
فتبين ان العنوان هو :
حكم موالاة أهل الاشراك (له)
١٤٠٠/١٠/٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم رحمك الله ان الانسان اذا اظهر للمشركين
الموافقة على دينهم خوفا منهم ومداراة لهم ومداهنة
لدفع شرهم فانه كافر مثلهم وان كان يكره دينهم ويبغضهم
ويحب الاسلام والمسلمين هذا اذا لم يقع منه الا ذلك
فكيف اذا كان في دار منعة واستدعى بهم ودخل
في طاعتهم واظهر الموافقة على دينهم الباطل واعانهم
عليه بالنصرة والمال ووالاهم وقطع الموالاة بينه
وبين المسلمين وصار من جنود الشرك والقباب
واهلها بعد ما كان من جنود الاخلاص والتوحيد
واهله فان هذا لا يشك مسلم انه كافر من اشد
الناس عداوة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يستثنى
من ذلك الا المكره وهو الذي يستولي عليه المشركون
فيقولون له اكفر وافعل كذا والا فعلنا بك وقتلناك
او ياخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم فيجوز له الموافقة
باللسان مع طمانينة القلب بالايمان وقد اجمع العلما
على ان من تكلم بالكفر هازلا انه يكفر فكيف بمن اظهر
الكفر خوفا وطمعا بالدنيا وانا اذكر بعض الادلة على
ذلك بعون الله وتاييده **الدليل الاول** قوله تعالى
ولن

ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم
فاخبر تعالى ان اليهود والنصارى وكذلك المشركون
لا يرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتبع
ملتهم ويشهد انهم على حق ثم قال قل ان هدى الله
هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك
من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير وفي
الاية الاخرى انك اذا لمن الظالمين فاذا كان
النبي صلى الله عليه وسلم لو يوافقهم على دينهم ظاهرا
من غير عقيدة القلب لكن خوفا من شرهم و
مداهنة لهم كان من الظالمين فكيف بمن اظهر
لعباد القبور والقباب انهم على حق وهدى مستقيم
فانهم لا يرضون الا بذلك **الدليل الثاني**
قوله تعالى ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن
دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
فاخبر تعالى ان الكفار لا يزالون يقاتلون المسلمين
حتى يردوهم عن دينهم ان استطاعوا ولم يرخص في
موافقتهم خوفا على النفس والمال والحرمة بل اخبر

عن من وافقهم بعد ان قاتلوه ليدفع شرهم انه مرتد
فان مات على ردته بعد ان قاتل المشركون فانه من
اهل النار الخالدين فيها فكيف بمن وافقهم من غير قتال
فاذا كان من وافقهم بعد ان قاتلوه لا عذر له عرفت
ان الذين ياتون اليهم ويسارعون في الموافقة
لهم من غير خوف ولا قتال انهم اولى بعدم العذر
وانهم كفار مرتدون **الدليل الثالث** قوله تعالى
لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين
ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا
منهم تقاة فنهى سبحانه المومنين عن اتخاذ الكافرين
اولياء واصدقاء واصحابا من دون المومنين وان
كانوا خائفين منهم واخبر ان من فعل ذلك فليس
من الله في شيء اي لا يكون من اولياء الله الموعودين با
لنجاة في الاخرة الا ان تتقوا منهم تقاة وهو ان
يكون الانسان مقهورا معهم لا يقدر على عداوتهم
فيظهر لهم المعاشرة والقلب مطمئن بالبغضاء والعداوة
وانتظار زوال المانع فاذا زال رجع الى العداوة و
البغضاء فكيف بمن اتخذهم اولياء من دون المومنين
من غير عذر ~~بل قال تعالى~~ الا استحباب الحياة الدنيا
على

على الاخرة والخوف من المشركين وعدم الخوف
من الله فما جعل الله الخوف منهم عذرا بل قال تعالى
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم و
خافون ان كنتم مومنين **الدليل الرابع** قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم
~~بعد ايمانكم كافرين~~ على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين
فاخبر تعالى ان المومنين ان اطاعوا الكفار فلا بد
ان يردوهم على اعقابهم عن الاسلام فانهم لا يقنعون
منهم بدون الكفر واخبر انهم ان فعلوا ذلك صاروا
من الخاسرين في الدنيا والاخرة ولم يرخص في موا
فقتهم وطاعتهم خوفا منهم وهذا هو الواقع فانهم
لا يقنعون ممن وافقهم الا بالشهادة انهم على حق
واظهار العداوة والبغضاء للمسلمين وقطع اليد منهم
ثم قال بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
ففي ولايته وطاعته غنية وكفاية عن طاعة الكفار
فيا حسرة على العباد الذين عرفوا التوحيد ونشوا فيه
ودانوا به زمانا كيف خرجوا عن ولاية رب العالمين
وخير الناصرين الى ولاية القباب واهلها ورضوا
بها بدلا عن ولاية من بيده ملكوت كل شيء

بئس للظالمين بدلا **الدليل الخامس** قوله تعالى
افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله وما
واه جهنم وبئس المصير فاخبر تعالى انه لا يستوي
من اتبع رضوان الله ومن اتبع ما يسخطه وماواه
جهنم يوم القيمة ولا ريب ان عبادة القباب والا
موات ونصرها والكون من اهلها مما يسخط الله
فلا يستوي عند الله من نصر توحيده ودعوته
بالاخلاص وكان مع المومنين ومن نصر الشرك
ودعوة الاموات وكان مع المشركين فان قالوا
خفنا قيل لهم كذبتم وايضا فما جعل الله الخوف عذرا
في اتباع ما يسخطه واجتناب ما يرضيه وكثير
من اهل الباطل انما يتركون الحق خوفا من زوال
دنياهم والا فهم يعرفون الحق ويعتقدونه ولم يكونوا
بذلك مسلمين **الدليل السادس** قوله تعالى ان
الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا
كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ~~ارض الله واسعة~~
اي في اي فريق كنتم في فريق المسلمين ام في فريق المشركين
فاعتذروا عن كونهم ليسوا في فريق المسلمين بالا
ستضعاف فلم تعذرهم الملائكة وقالوا لهم الم تكن ارض الله
واسعة

واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت
مصيرا ولا يشكل على عاقل ان البلدان الذين خرجوا
عن المسلمين صاروا مع المشركين وفي فريقهم و
جماعتهم هذا مع ان الاية نزلت في اناس من اهل مكة
اسلموا واحتبسوا عن الهجرة فلما خرج المشركون الى بدر
اكرهوهم على الخروج معهم فخرجوا خائفين فقتلهم المسلمون
يوم بدر فلما علموا بقتلهم تاسفوا وقالوا قتلنا اخواننا
فانزل الله فيهم هذه الاية فكيف باهل البلدان الذين
كانوا على الاسلام فخلعوا ربقة الاسلام من اعناقهم
واظهروا لاهل الشرك الموافقة على دينهم ودخلوا في
طاعتهم وآووهم ونصروهم وخذلوا اهل التوحيد
واتبعوا غير سبيلهم وخطؤهم وظهر فيهم سبهم وشتمهم
وعيبهم والاستهزاء بهم وتسفيه رايهم في ثباتهم على التوحيد
والصبر عليه وعلى الجهاد فيه وعاونوهم على اهل التو
حيد طوعا لا كرها واختيارا لا اضطرارا فهولاء اولى با
لكفر والنار من الذين تركوا الهجرة شحا بالوطن وخوفا من
الكفار وخرجوا في جيشهم مكرهين خائفين فان قيل
هلا كان الاكراه عذرا للذين قتلوا يوم بدر على الخروج
قيل لا يكون عذرا لانهم في اول الامر لم يكونوا معذورين

بالاكراه
اذا قاموا مع الكفار فلا يعذرون بعد ذلك
لانهم السبب في ذلك حين اقاموا معهم وتركوا الهجرة
الدليل السابع قوله تعالى وقد نزل عليكم في
الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها
فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا
مثلهم فذكر تبارك وتعالى انه نزل على المومنين في الكتاب
انهم اذا سمعوا آيات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا
تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وان من
جلس مع الكافرين بآيات الله المستهزئين بها في حال
كفرهم واستهزائهم فهو مثلهم ولم يفرق بين الخائف
وغيره الا المكره هذا وهم في بلد واحد في اول الاسلام
فكيف بمن كان في سعة الاسلام وعزه وبلاده فدعى
الكافرين بآيات الله المستهزئين بها الى بلاده واتخذهم
اولياء واصحابا وجلساء وسمع كفرهم واستهزاءهم واقرهم
وطرد اهل التوحيد وابعدهم **الدليل الثامن**
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين فنهى سبحانه المومنين
عن اتخاذ اليهود والنصارى اولياء واخبر ان من تولاهم

من المومنين

من المومنين فهو منهم وهكذا حكم من تولى الكفار من المجوس
وعباد الاوثان فهو منهم فان جادل مجادل
في ان عبادة القباب ودعاء الاموات مع الله ليس بشرك
وان اهلها ليسوا بمشركين بان امره واتضح عناده وكفره
ولم يفرق تبارك وتعالى بين الخائف وغيره بل اخبر تعالى
ان الذين في قلوبهم مرض يفعلون ذلك خوفا من الدوائر
وهكذا حال هؤلاء المرتدين خافوا من الدوائر وزال ما
في قلوبهم من الايمان بوعد الله الصادق بالنصر لاهل
التوحيد فبادروا وسارعوا الى اهل الشرك خوفا ان
تصيبهم دائرة قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من
عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين **الدليل
التاسع** قوله تعالى ترى كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم و
في العذاب هم خالدون فذكر تعالى ان موالاة الكفار
موجبة لسخط الله والخلود في العذاب بمجردها وان
كان الانسان خائفا الا من اكره بشرطه فكيف اذا اجتمع
ذلك مع الكفر الصريح وهو معاداة التوحيد واهله
والمعاونة على زوال دعوة الله بالاخلاص وعلى تثبيت
دعوة غيره **الدليل العاشر** قوله تعالى ولو كانوا يؤمنون

بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا
منهم فاسقون فذكر تعالى ان موالاة الكفار منافية للا
يمان بالله والنبي وما انزل اليه ثم اخبر ان سبب
ذلك كون كثير منهم فاسقين ولم يفرق بين من خاف
الدايرة وغيره بين من لم يخف وهكذا حال كثير من هؤلا
المرتدين قبل ردتهم كثير منهم فاسقون فجرهم ذلك
الى موالاة الكفار والردة عن الاسلام نعوذ بالله من
ذلك **الدليل الحادي عشر** قوله تعالى وان
الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم
انكم لمشركون وهذه الاية نزلت لما قال المشركون
تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله فانزل الله هذه
الاية فاذا كان من اطاع المشركين في تحليل الميتة مشركا
من غير فرق بين الخايف وغيره الا المكره فكيف بمن
اطاعهم في تحليل موالاتهم والكون معهم ونصرهم والشها
دة انهم على حق واستحلال دماء المسلمين واموالهم
والخروج عن جماعة المسلمين الى جماعة المشركين
فهولا اولى بالكفر والشرك ممن وافقهم على ان الميتة حلال
الدليل الثاني عشر قوله تعالى واتل عليهم نبا
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان

فكان من الغاوين وهذه الاية نزلت في رجل عالم
عابد في زمان بني اسرائيل يقال له بلعام وكان
يعلم الاسم الاعظم قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس
لما نزل بهم موسى عليه السلام يعني بالجبارين اتاه
بنو عمه وقومه فقالوا ان موسى رجل حديد ومعه
جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله ان
يرد عنا موسى ومن معه قال اني ان دعوت ذهبت دنياي
واخرتي فلم يزالوا به حتى دعى عليهم فسلخه الله مما كان
عليه فذلك قوله فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان
من الغاوين وقال ابن زيد كان هواه مع القوم يعني
الذين حاربوا موسى وقومه فقد ذكر تعالى امر هذا المنسلخ
من اياته بعد ان اعطاه الله اياها وعرفها وصار من اهلها
ثم انسلخ منها اي ترك العمل بها وذكر في انسلاخه منها
ما معناه انه مظاهرة المشركين ومعاونتهم برايه و
الدعاء على موسى عليه السلام ومن معه ان يردهم الله
عن قومه خوفا من قومه وشفقة عليهم مع كونه
يعرف الحق ويقطع به ويتكلم به ويشهد به ويتعبد ولكن
صده عن العمل به متابعة قومه وعشيرته وهواه و
اخلاده الى الارض فكان هذا انسلاخا من ايات الله

وهذا هو الواقع من هولاء المرتدين واعظم فان الله تعالى اعطاهم اياته التي فيها الامر بتوحيده ودعوته وحده لا شريك له والنهي عن الشرك به ودعوة غيره والامر بموالاة المومنين ومحبتهم ونصرتهم والاعتصام بحبل الله جميعا والكون مع المومنين والامر بمعاداة المشركين وبغضهم وجهادهم وفراقهم والامر بهدم الاوثان وازالة القباب واللواط والمنكرات وعرفوها واقروا بها ثم انسلخوا من ذلك كله فهم اولى بالانسلاخ من ايات الله والكفر والردة من بلعام او هم مثله

الدليل الثالث عشر قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون فذكر تعالى ان الركون الى الظلمة من الكفار والظالمين موجب لمسيس النار ولم يفرق بين من خاف منهم وغيره الا المكره فكيف بمن اتخذ الركون اليهم دينا ورايا حسنا واعانهم بما قدر عليه من مال وراي واحب زوال التوحيد واهله واستيلاء اهل الشرك عليهم فان هذا من اعظم الكفر والركون

الدليل الرابع عشر قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه

مطمئن

مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين فحكم سبحانه حكما لا يبدل ان من رجع عن دينه الى الكفر فهو كافر سواء كان له عذر خوف على نفس او مال او اهل ام لا وسواء كفر بباطنه وظاهره ام بظاهره دون باطنه وسواء كفر بفعاله ومقاله او احدهما دون الاخر وسواء كان طامعا في دنيا ينالها من المشركين ام لا فهو كافر على كل حال الا المكره وهو في لغتنا المغصوب فاذا اكره الانسان على الكفر وقيل له اكفر والا قتلناك او ضربناك او اخذه المشركون فضربوه ولم يمكنه التخلص الا بموافقتهم جاز له موافقتهم في الظاهر بشرط ان يكون قلبه مطمئنا بالايمان اي ثابتا عليه معتقدا له فاما ان وافقهم بقلبه فهو كافر ولو كان مكرها وظاهر كلام احمد رحمه الله انه في الصورة الاولى لا يكون مكرها حتى يعذبه المشركون فانه لما دخل عليه يحيى ابن معين وهو مريض فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فما زال يعتذر ويقول حديث عمار وقال الله الا من اكره

وقلبه مطمئن بالايمان فقلب احمد وجهه الى الجانب
الاخر فقال يحيى لا يقبل عذرا فلما خرج يحيى
قال احمد يحتج بحديث عمار وحديث عمار مررت بهم
وهم يسبونك فنهيتهم فضربوني وانتم قيل لكم نريد
ان نضربكم فقال يحيى ما رايت والله تحت اديم السماء
افقه في دين الله منك ثم اخبر تعالى ان سبب هذا الكفر
والعذاب ليس بسبب الاعتقاد للشرك او الجهل
بالتوحيد والبغض للدين او محبة الكفر وانما سببه
ان له في ذلك حظا من حظوظ الدنيا فاثره على الدين
وعلى رضا رب العالمين فقال ذلك بانهم استحبوا الحياة
الدنيا على الاخرة هم الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم وانهم لغافلون ثم اخبر خبرا موكدا محققا
انهم في الاخرة هم الخاسرون

الدليل الخامس عشر

قوله تعالى عن اهل الكهف انهم ان يظهروا
عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا
اذا ابدا فذكر تعالى عن اهل الكهف انهم ذكروا
عن المشركين انهم ان قهروكم وغلبوكم فهم بين امرين
اما ان يرجموكم اي يقتلوكم شر قتلة بالرجم واما
ان يعيدوكم في ملتهم ودينهم ولن تفلحوا اذا ابدا

اي وان

اي وان وافقتموهم على دينهم بعد ان غلبوكم وقهروكم فلن
تفلحوا اذا ابدا فهذا حال من وافقهم بعد ان غلبوهم
فكيف بمن وافقهم وراسلهم من بعيد واجابهم الى ما طلبوا
من غير غلبة ولا اكراه ومع ذلك يحسبون انهم مهتدون

الدليل السادس عشر

قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران
المبين فاخبر تعالى ان من الناس من يعبد الله على طرف
فان اصابه خير اي نصر وعز وصحة وسعة وامن
وعافية ونحو ذلك اطمان به اي ثبت وقال هذا
دين حسن ما راينا فيه الا خيرا وان اصابته فتنة
اي خوف ومرض وفقر ونحو ذلك انقلب على وجهه
اي ارتد عن دينه ورجع الى الشرك فهذه الاية مطابقة
لحال المنقلبين عن دينهم في هذه الفتنة سواء بسواء
فانهم قبل هذه الفتنة انقلبوا عن دينهم واظهروا
موافقة المشركين واعطوهم الطاعة وخرجوا عن
جماعة المسلمين الى جماعة المشركين فهم معهم في الاخرة
كما هم معهم في الدنيا فخسروا الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين هذا مع ان كثيرا منهم في عافية ما اتاهم عدو

وانما ساء ظنهم بالله فظنوا انه يديل الباطل واهله على
الحق واهله فارداهم سوء ظنهم بالله كما قال تعالى فيمن
ظن به وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم
من الخاسرين وانت يا من من الله عليه بالثبات على
الاسلام احذر ان يدخل قلبك شيء من الريب او تحسين
امر هؤلاء المرتدين وان موافقتهم للمشركين واظهار
طاعتهم راي حسن حذرا على الانفس والاموال والمحارم
فان هذه الشبهة هي التي اوقعت كثيرا من الاولين
والاخرين في الشرك بالله ولم يعذرهم الله بذلك والا
فكثير منهم يعرفون الحق ويعتقدونه بقلوبهم وانما يدينون
بالشرك للاعذار الثمانية التي ذكرها الله في كتابه او
لبعضها فلم يعذر بها احدا ولا ببعضها فقال تعالى قل
ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن
ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره والله لا يهدي
القوم الفاسقين **الدليل السابع عشر** قوله
تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا
للذين

للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم
اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا
رضوانه فاحبط اعمالهم فذكر تعالى عن المرتدين على
ادبارهم انهم من بعد ما تبين لهم ارتدوا على علم ولم
ينفعهم علمهم بالحق مع الردة وغرهم الشيطان بتسويله
وتزيينه ما ارتكبوا من الردة وهكذا حال هؤلاء المرتدين
في هذه الفتنة غرهم الشيطان واوهمهم ان الخوف عذر لهم
في الردة وانهم بمعرفة الحق ومحبته والشهادة به لا يضرهم
ما فعلوه ونسوا ان كثيرا من المشركين يعرفون الحق
ويحبونه ويشهدون به ولكن يتركون متابعته والعمل به
محبة للدنيا وخوفا على النفس والاموال والـ
الماكل والرياسات قال تعالى ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر ~~فاذا كان~~
فاخبر تعالى ان سبب ما جرى عليهم من الردة وتسويل الشيطان
والاملاء لهم هو قولهم للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم
في بعض الامر فاذا كان من وعد المشركين الكارهين
لما نزل الله بطاعتهم في بعض الامر وان لم يفعل ما
وعدهم به فكيف بمن وافق المشركين الكارهين لما انزل الله

من الامر بعبادته وحده لاشريك له وترك عبادة
ما سواه من الانداد والطواغيت والاموات واظهر
انهم على هدى وان اهل التوحيد مخطئون في قتالهم
وان الصواب مسالمتهم والدخول في دينهم الباطل
فهؤلاء اولى بالردة من اولئك الذين وعدوا المشركين
بطاعتهم في بعض الامر ثم اخبر تعالى عن حالهم الفضيع
عند الموت ثم قال ذلك اي الامر الفضيع عند الوفاة
بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط
اعمالهم ولا يستريب مسلم ان اتباع المشركين والد
خول في جملتهم والشهادة انهم على حق ومعاونتهم
على زوال التوحيد واهله ونصرة القباب والقحاب
واللواط من اتباع ما اسخط الله وكراهة رضوانه
وان ادعوا ان ذلك لاجل الخوف فان الله ما عذر
اهل الردة بالخوف من المشركين بل نهى عن خوفهم
فاين هذا ممن يقول ما جرى منا شيء ونحن على
ديننا **الدليل الثامن عشر** قوله تعالى
الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا
من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم
ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد
انهم

انهم لكاذبون فعقد تعالى الاخوة بين المنافقين
وبين الكفار واخبر انهم يقولون لهم في السر لئن
اخرجتم لنخرجن معكم اي لئن غلبكم محمد صلى الله عليه
وسلم واخرجكم من بلادكم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم احدا ابدا اي لا نسمع من احد فيكم قولا ولا نعطي
فيكم طاعة وان قوتلتم لننصرنكم ونكون معكم ثم
شهد تعالى انهم كاذبون في هذا القول فاذا كان
وعد المشركين في السر بالدخول معهم ونصرتهم و
الخروج معهم ان جلوا نفاقا وكفرا وان كان كذبا فكيف
بمن اظهر لهم ذلك صادقا وقدم عليهم ودخل في طا
عتهم ودعى اليها ونصرهم وانقاد لهم وصار من جملتهم
واعانهم بالمال والرأي هذا مع ان المنافقين لم يفعلوا
ذلك الا خوفا من الدوائر كما قال تعالى فترى الذين
في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان
تصيبنا دائرة وهكذا حال كثير من المرتدين في هذه
الفتنة وان عذر كثير منهم هو هذا العذر الذي
ذكره الله عن الذين في قلوبهم مرض ولم يعذرهم به
قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا

اهولاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت
اعمالهم فاصبحوا خاسرين ثم قال تعالى يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين
فاخبر تعالى انه لا بد عند وجود المرتدين من وجود المحبة
المحبوبين المجاهدين ووصفهم بالذلة والتواضع هم
للمومنين والعزة والغلظة والشدة على الكافرين
بضد من كان تواضعه وذله ولينه لعباد القباب
واهل القحاب واللواط وغيرته وغلظته على اهل
التوحيد والاخلاص فكفى بهذا دليلا على كفر من
وافقهم وان ادعى انه خائف فقد قال تعالى ولا يخافون
لومة لائم وهذا بضد من يترك الصدق والجهاد خوفا
من المشركين ثم قال تعالى يجاهدون في سبيل الله
اي في توحيده صابرين على ذلك ابتغاء وجه ربهم لتكون
كلمة الله هي العليا ولا يخافون لومة لائم اي لا يبالون
بمن لامهم واذاهم في دينهم بل يمضون على دينهم مجاهدين
فيه غير ملتفتين للوم احد من الخلق ولا لسخطه
ولا رضاه وانما همتهم وغاية مطلوبهم رضى سيدهم و
معبودهم والهرب من سخطه وهذا بخلاف من

كانت

كانت همته وغاية مطلوبه رضى عباد القبور واهل القحاب
واللواط ورجاهم والهرب مما يسخطهم فان هذا غاية
الضلال والخذلان ثم قال تعالى ذلك فضل الله يوتيه
من يشاء والله واسع عليم فاخبر تعالى ان هذا الخير العظيم
والصفات الحميدة لاهل الايمان الثابتين على دينهم
عند وقوع الردة والفتن ليس بحولهم ولا بقوتهم وانما هو
فضل الله يوتيه من يشاء كما قال يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ثم قال تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة وهم
راكعون فاخبر بمعنى الامر بولاية الله ورسوله والمومنين
وفي ضمنه النهي عن موالاة اعداء الله ورسوله والمومنين
ولا يخفى اي الحزبين اقرب الى الله ورسوله واقامة
الصلاة وايتاء الزكاة اهل الاوثان والقباب والقحاب
واللواط والخمور ام اهل الاخلاص واقام الصلاة وايتاء الزكاة
فالمتولي لضدهم واضع للولاية في غير محلها مستبدل بولاية
الله ورسوله والمومنين المقيمين للصلاة المؤتين الزكاة
ولاية اهل الشرك والاوثان والقباب ثم اخبر تعالى ان الغلبة
لحزبه ولمن تولاهم فقال ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فان حزب الله هم الغالبون **الدليل التاسع عشر** قوله تعالى

لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او
اخوانهم او عشيرتهم الاية فاخبر تعالى انك لا تجد من هو
يومن بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله
ولو كان اقرب قريب وان هذا مناف للايمان
مضاد له لا يجتمع هو والايمان الا كما يجتمع الماء والنار
وقد قال تعالى في موضع اخر يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان
ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون ففي هاتين الايتين
البيان الواضح انه لا عذر لاحد في الموافقة على
الكفر خوفا على الاموال والاباء والابناء والا
خوان والازواج والعشائر ونحو ذلك مما يعتذر به
كثير من الناس اذا كان لم يرخص لاحد في موادتهم
واتخاذهم اولياء بانفسهم خوفا منهم وايثارا لمرضاتهم
فكيف بمن اتخذ الكفار الاباعد اولياء واصحابا
واظهر لهم الموافقة على دينهم خوفا على بعض
هذه الامور ومحبة لها ومن العجب استحسانهم
واستحلالهم له فجمعوا مع الردة استحلال الحرام
الدليل العشرون قوله تعالى يا ايها
الذين

الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
بالمودة الى قوله ومن يفعل ذلك منكم فقد ضل سواء
السبيل اي اخطا الصراط المستقيم وخرج عنه الى
الضلالة فاين هذا ممن يدعي انه على الصراط المستقيم لم يخرج
عنه فان هذا تكذيب لله ومن كذب الله فهو كافر و
استحلال لما حرم الله من ولاية الكفار ومن استحل محرما
فقد كفر ثم ذكر تعالى شبهة من اعتذر بالارحام والاولاد فقال
لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم الاية فلم
يعذر تعالى من اعتذر بالارحام والاولاد والخوف عليها ومشقة
مفارقتها بل اخبر انها لا تنفع يوم القيمة ولا تغني من عذاب الله
شيئا كما قال تعالى في الاية الاخرى فاذا نفخ في الصور فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون الدليل الحادي
والعشرون من السنة ما رواه ابو داود عن
سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من جامع المشرك وسكن معه فهو مثله فجعل صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث من جامع المشركين
اي اجتمع معهم وسكن معهم وخالطهم فهو مثلهم فكيف
بمن اظهر لهم الموافقة على دينهم واواهم واعانهم
فان قالوا خفنا قيل لهم كذبتم وايضا فليس الخوف

بعذر كما قال تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله
فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
فلم يعذر تبارك وتعالى ممن يرجع عن دينه عند الاذى
والخوف فكيف بمن لم يصبه اذى ولا خوف وانما جاء الى الباطل
محبة له وخوفا من الدوائر والادلة على هذا كثيرة وفي هذا
كفاية لمن اراد الله هدايته واما من اراد الله فتنته و
ضلالته فكما قال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم
ونسال الله الكريم المنان ان يحيينا مسلمين وان
يتوفانا مسلمين وان يلحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين
برحمته وهو ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى
اله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين
امين امين
امين
م